كتب الفراشة - حكايات محبوبة

الحِصَانُ الهَارِب



كتب الفراشة - حكايات محبوبة

هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبّها أبناؤنا ويتعلّقون بها. فالصّغار منهم يتشوّقون إلى سماع والديهم يَرْوونها لهم؛ والقادرون منهم على القراءة يُقْبِلون عليها بلهفة وشوق، فيتمرّسون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية. وهم جميعًا يَسْعَدون بالتّمتّع بالرّسوم الملوّنة البديعة الّتي تساعد على إثارة الخيال وتكملة الجوّ القَصصيّ.

وقد وُجّهت عنايةٌ قصوى إلى الأداء اللّغويّ السّليم والواضح. وطُبِعت النّصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصّحيحة. وخُتِم كلّ كتاب بأسئلة تساعد على تنشيط الحِصَص التّعليميّة، وتَلْفِت النّظر إلى الملامح الأساسيّة في القصّة، وتستثير التّفكير.

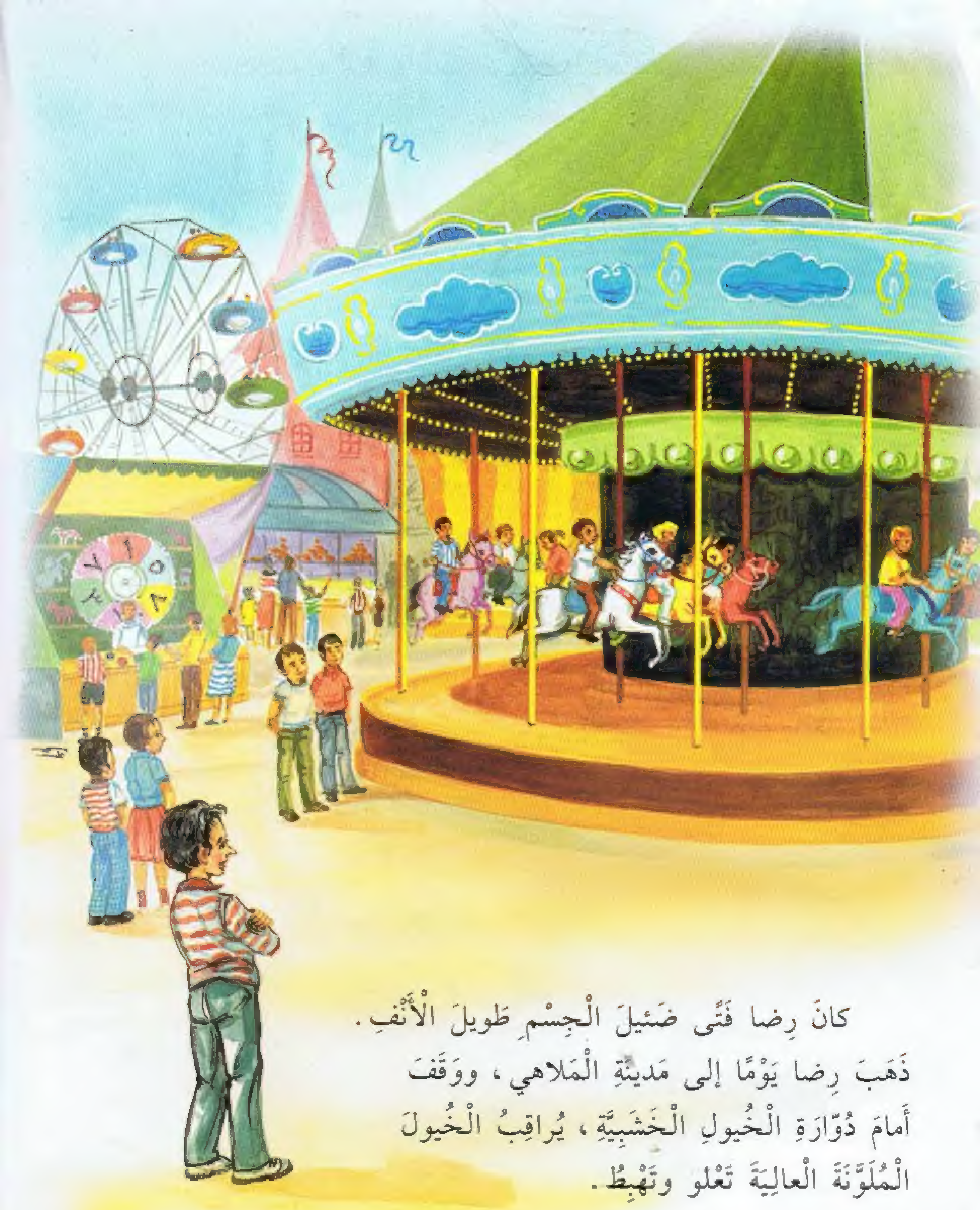
كتب الفراشة - حكايات محبوبة

الحِصَانُ الهارِبُ

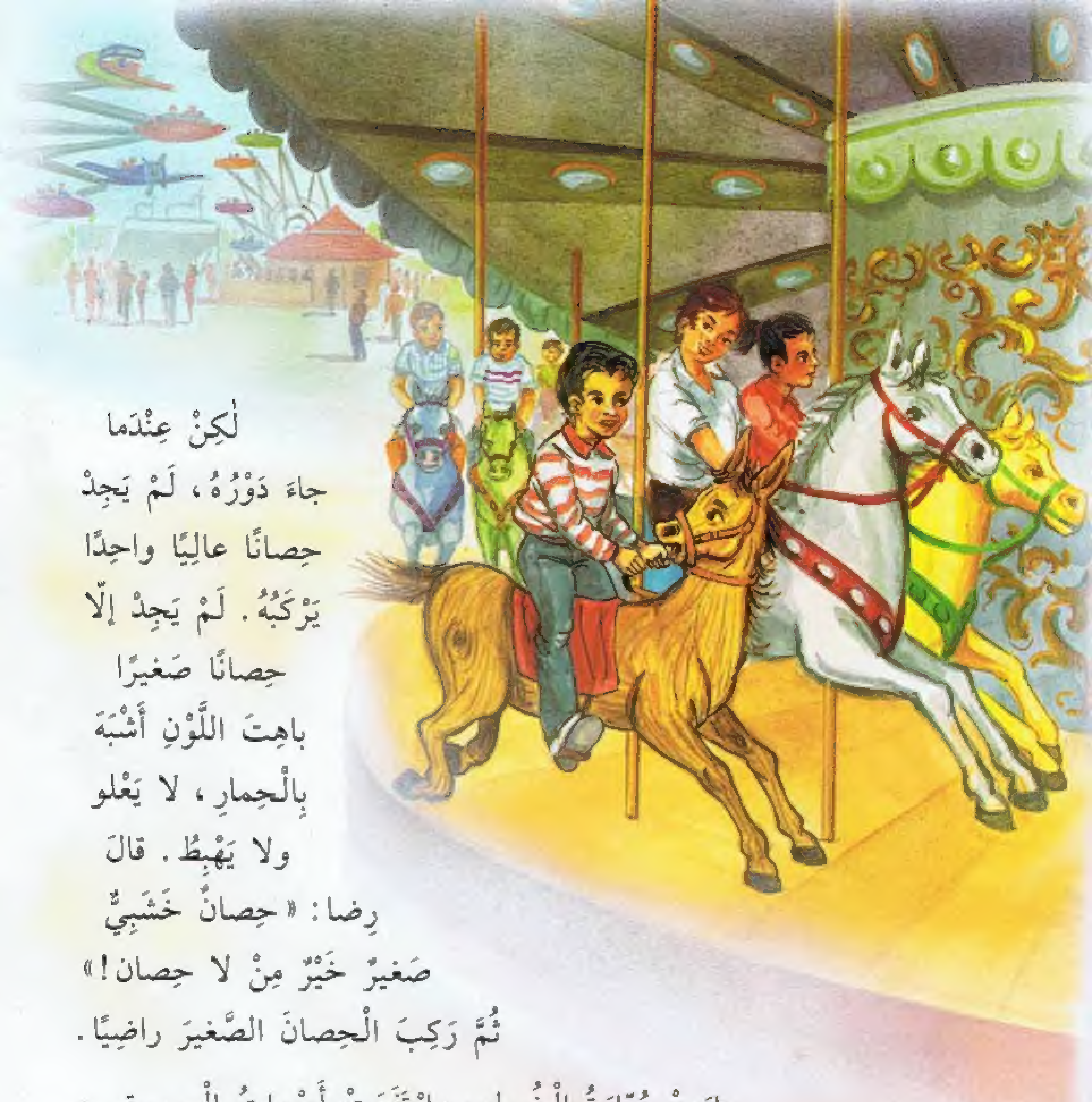


تأليف
الدكتور ألبير مُطْلَق

مَكتَبة لبنان ناشِرُون



كانَ رِضا فَتًى ضَئيلَ الْجِسْمِ طَويلَ الْأَنْفِ.
ذَهَبَ رِضا يَوْمًا إلى مَدينَةِ الْمَلاهي، ووَقَفَ
أَمامَ دُوّارَةِ الْخُيولِ الْخَشَبِيَّةِ، يُراقِبُ الْخُيولَ
الْمُلَوَّنَةَ العالِيَةَ تَعْلو وتَهْبِطُ.



لٰكِنْ عِنْدَما
جاءَ دَوْرُهُ، لَمْ يَجِدْ
حِصانًا عالِيًا واحِدًا
يَرْكَبُهُ. لَمْ يَجِدْ إلّا
حِصانًا صَغيرًا
باهِتَ اللَّوْنِ أَشْبَهَ
بِالْحِمارِ، لا يَعْلو
ولا يَهْبِطُ. قالَ
رِضا: «حِصانٌ خَشَبِيٌّ
صَغيرٌ خَيْرٌ مِنْ لا حِصان!»
ثُمَّ رَكِبَ الْحِصانَ الصَّغيرَ راضِيًا.

دارَتْ دُوّارَةُ الْخُيولِ، وارْتَفَعَتْ أَصْواتُ الْموسيقى، وعَلا صِياحُ الْأَوْلادِ. فدَبَّتِ الْحَماسَةُ في رِضا وراحَ يَنِطُّ عَلى ظَهْرِ حِصانِهِ الْخَشَبِيِّ الصَّغيرِ، ويَهْتِفُ: «أَسْرِعْ... أَسْرِعْ!» لٰكِنَّهُ تَوَقَّفَ عَنْ نَطِّهِ فَجْأَةً. فقَدْ سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ: «خَلَعْتَ ظَهْري!»



تَلَفَّتَ رِضا حَوْلَهُ، فَوَجَدَ النّاسَ مُنْشَغِلينَ عَنْهُ بِجِيادِهِم الْعالِيَةِ.
فعادَ إلى حِصانِهِ الصَّغيرِ الْباهِتِ الْخَشَبِ، ونَطَّ فَوْقَهُ نَطَّةً قَوِيَّةً.
سَمِعَ عِنْدَئِذٍ الصَّوْتَ نَفْسَهُ يَقولُ مُتَأَلِّمًا: «قُلْتُ لَكَ: خَلَعْتَ ظَهْري! أَتُحِبُّ أَنْ يَرْكَبَ أَحَدٌ ظَهْرَكَ، ويَنِطَّ فَوْقَهُ؟»

«مَنْ أَنْتَ؟»

«أَنا شِيا، الْحِصانُ الصَّغيرُ الَّذي تَرْكَبُهُ!»

لَمْ يُصَدِّقْ رِضا أَنَّ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ يَتَكَلَّمُ، فقالَ: «هٰذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرى حِصانًا يَتَكَلَّمُ!»

قالَ الْحِصانُ: «لَمْ أُكَلِّمْ مِنْ قَبْلُ أَحَدًا! الْواقِعُ، لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْتَحَ فَمي!»

«ولِمَ أَنْتَ صَغيرٌ هٰكَذا؟»

نَظَرَ شِيا إلى الْخُيولِ العالِيَةِ مِنْ حَوْلِهِ، وقالَ بِحُزْنٍ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَ النَّجّارِ غَيْرُ بِضْعِ خَشَباتٍ قَديمَةٍ، فصَنَعَ مِنْها حِصانًا صَغيرًا، هُوَ أَنا، كَما تَرى!»





أَحَبَّ رِضا ذٰلِكَ الْحِصانَ الصَّغيرَ، شِيا. في الْيَوْمِ التّالي أَسْرَعَ إلى مَدينَةِ الْمَلاهي. لٰكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ في مَكانِهِ مِنْ دُوّارَةِ الْخُيولِ.

سَأَلَ بِخَوْفٍ: «أَيْنَ هُوَ الْحِصانُ الصَّغيرُ شِيا؟»

أَجابَهُ رَجُلٌ ذو شارِبَيْنِ كانَ يَقِفُ إلى جانِبِ الدُّوّارَةِ: «خَلَعْناهُ، ورَمَيْناهُ في تِلْكَ السَّقيفَةِ. لا أَحَدَ يُريدُهُ.»



أَسْرَعَ رِضا إلى
السَّقيفَةِ وفَتَحَ
بابَها. هُناكَ وَجَدَ
شِيا مَرْمِيًّا بَيْنَ
أَكْوامٍ مِنَ الْخَشَبِ
الْقَديمِ والْأَواني
والْحِبالِ. وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ،
وقالَ لَهُ: «أَنا أُريدُكَ!»

قالَ شِيا:
«لا بَأْسَ يا رِضا،
فَلَيْسَ الْعَمَلُ في دُوّارَةِ
الْخُيولِ هُوَ ما أَتَمَنّاهُ.»

«ما الَّذي تَتَمَنّاهُ؟»

«أَتَمَنّى أَنْ أَجْرِيَ
وأَلْعَبَ وأَكونَ حُرًّا!»





نامَ رِضا في تِلْكَ اللَّيْلَةِ يُفَكِّرُ في شِيا.
لٰكِنَّهُ اسْتَيْقَظَ بَعْدَ حينٍ فَجْأَةً، فَقَدْ بَدا لَهُ أَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ صَديقِهِ الْحِصانِ شِيا يُناديهِ.



قَفَزَ مِنْ فِراشِهِ وفَتَّشَ في الْمَنْزِلِ وحَوْلَهُ، فلَمْ يَجِدْ أَحَدًا. كانَتْ لَيْلَةً سَوْداءَ يَغْشاها الضَّبابُ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ خائِفًا. سُرْعانَ ما وَجَدَ نَفْسَهُ يَجْري صَوْبَ مَدينَةِ الْمَلاهي. عِنْدَما وَصَلَها أَسْرَعَ إلى السَّقيفَةِ وفَتَحَ بابَها، فَرَأى صَديقَهُ شِيا في مَكانِهِ الَّذي تَرَكَهُ فيهِ. وَقَفَ إلى جانِبِهِ يُرَبِّتُ رَأْسَهُ، وقالَ لَهُ:
«أَأَنْتَ دَعَوْتَني؟»



قالَ شِيا: «اِرْكَبْ ظَهْري!»

«اَلْآنَ؟ في هٰذا الْوَقْتِ؟»

«قُلْتُ لَكَ ارْكَبْ ظَهْري!»

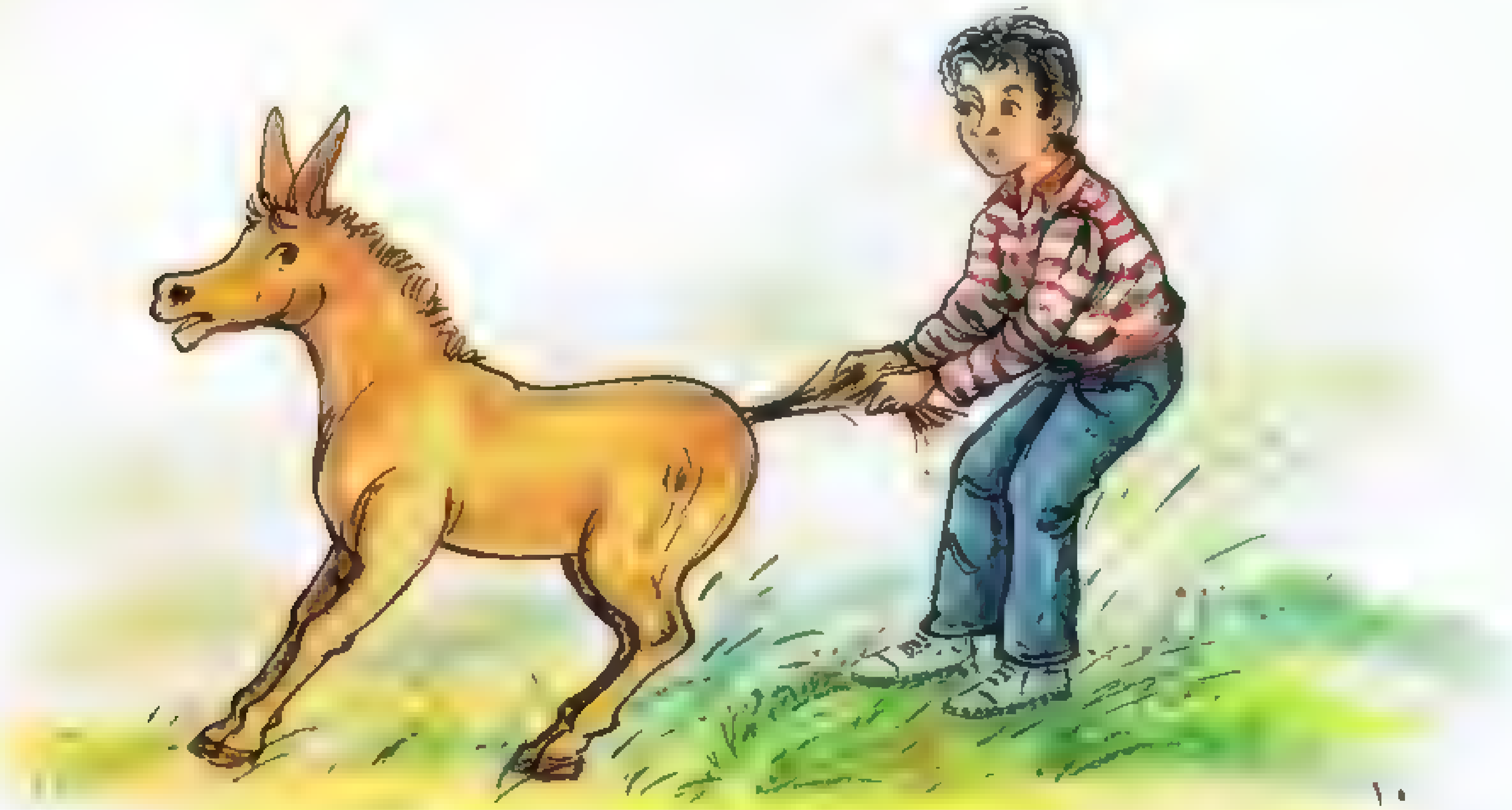
رَكِبَ رِضا ظَهْرَ صَديقِهِ الْحِصانِ. تَحَرَّكَ شِيا مِنْ مَكانِهِ فَجْأَةً، ومَشى، ونَزَلَ دَرَجاتِ السَّقيفَةِ، وانْطَلَقَ في طُرُقِ الْبَلْدَةِ الَّتي يَمْلَأُها الضَّبابُ، وخَرَجَ إلى الْبَرِّيَّةِ.



نامَ رِضا في الْبَرِّيَّةِ. إِسْتَيْقَظَ صَباحًا، فَرَأى صاحِبَهُ شِيا يَدورُ في السُّهولِ حَوْلَ قَطيعٍ مِنَ الْخُيولِ الْبَرِّيَّةِ. اِقْتَرَبَ حِصانٌ مِنْ شِيا، وقالَ لَهُ: «أَتُسابِقُنا أَيُّها الْحِصانُ الصَّغيرُ؟»



رَأى رِضا صَديقَهُ شِيا يَصْطَفُّ بَيْنَ الْخُيولِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يَشُدُّهُ مِنْ ذَيْلِهِ، ويَقولُ: «تَعالَ، أَرْجوكَ! إِنَّها خُيولٌ ضَخْمَةٌ! سَتَقَعُ بَيْنَ قَوائِمِها، وقَدْ تَكْسِرُ رِجْلَكَ أَوْ عُنُقَكَ!» لٰكِنَّ شِيا لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ ما يَقولُهُ صاحِبُهُ.



بَدَأَ السِّباقُ. وأَخَذَ شِيا يَجْرِي بِكُلِّ قُوَّتِهِ. وأَخَذَتِ الْخُيولُ الأُخْرى تَجْرِي بِكُلِّ قُوَّتِها أَيْضًا، وتَنْظُرُ إِلَيْهِ. فإِنَّها لَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ أَنَّ حِصانًا خَشَبِيًّا صَغيرًا قادِرٌ عَلى مِثْلِ هٰذا الْجَرْيِ. لٰكِنَّها كانَتْ كُلُّها أَسْرَعَ مِنْهُ، ووَصَلَتْ كُلُّها قَبْلَهُ.



حَزِنَ رِضا، وجَرى نَحْوَ شِيا يُريدُ أَنْ يَأْخُذَهُ ويَرْحَلَ. لٰكِنَّهُ وَجَدَهُ سَعيدًا مَعَ الْخُيولِ الْبَرِّيَّةِ، وسَمِعَهُ يَقولُ: «شُكْرًا أَيَّتُها الْخُيولُ لِأَنَّكِ سَمَحْتِ لي أَنْ أَنْطَلِقَ مَعَكِ في الْبَرِّيَّةِ وأَجْرِيَ كَما أَشاءُ!»

رَكِبَ رِضا ظَهْرَ صاحِبِهِ شِيا ، وجَرى بِهِ . وَصَلَ إلى أَطْرافِ بَلْدَةٍ قائِمَةٍ عَلى سَفْحِ تَلَّةٍ ، فتَوَقَّفَ يَسْتَريحُ . حَدَثَ أَنْ مَرَّ بَعْضُ الأَوْلادِ ، فرَأَوا الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ يُكَلِّمُ رِضا ، فأَسْرَعوا يُحيطونَ بِهِ مُتَعَجِّبينَ . صاحَ واحِدٌ مِنْهُمْ :



« سَأَجْمَعُ لَهُ عُشْبًا ! »

وصاحَ فَتًى صَغيرٌ مِنْهُمْ : « وأَنا سَأَجْلِبُ لَهُ ماءً ! » ثُمَّ جَرى إلى بِرْكَةٍ مُجاوِرَةٍ يُريدُ أَنْ يَجْلِبَ مِنْها لِلْحِصانِ الْخَشَبِيِّ ماءً .

فَجْأَةً ، سَقَطَ الْفَتى الصَّغيرُ في الْبِرْكَةِ ، وخافَ الأَوْلادُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَرَقِ ، وراحوا كُلُّهُمْ يَصْرُخونَ .

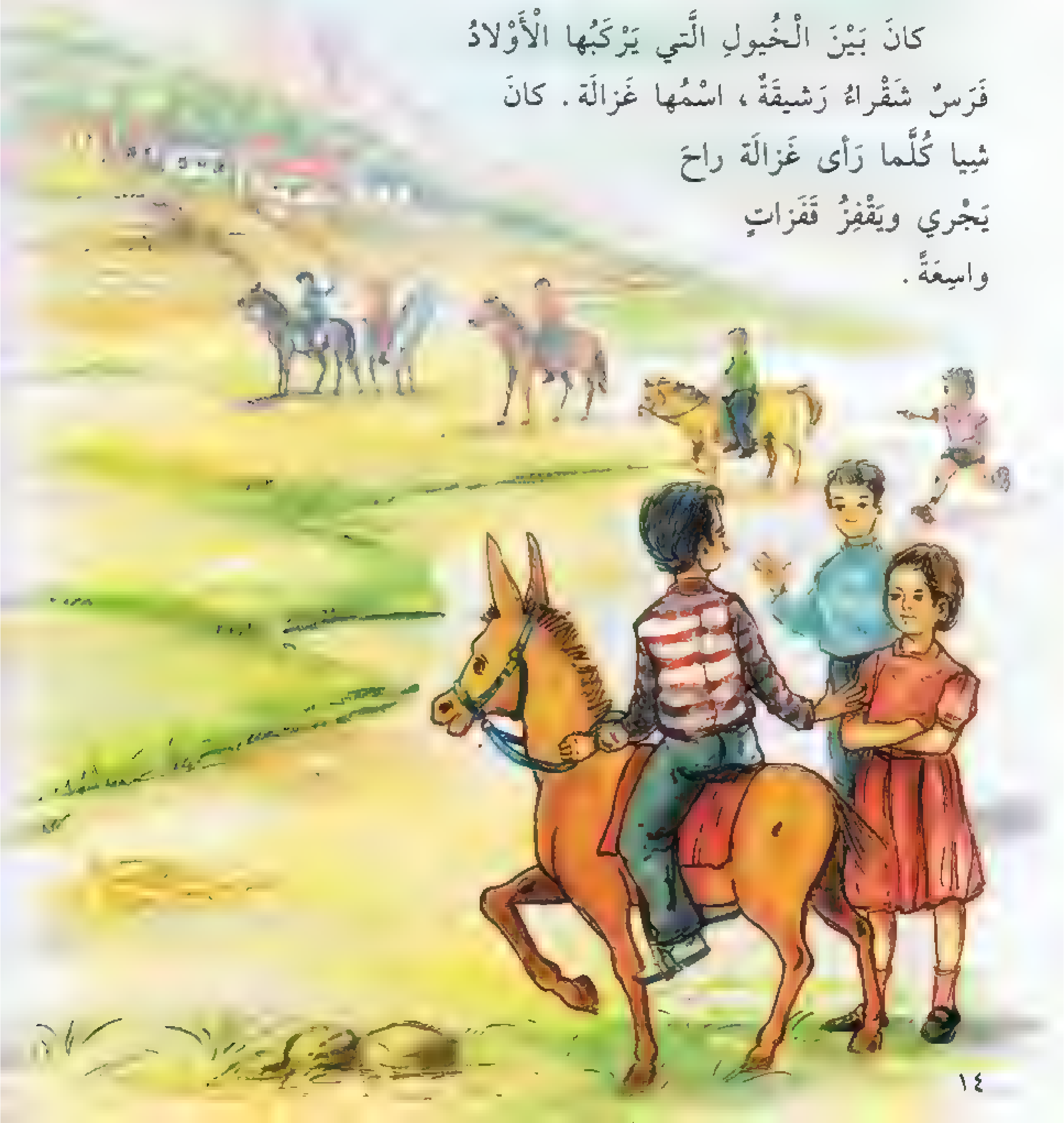


إِنْتَفَضَ شِيا ، وجَرى
نَحْوَ الْبِرْكَةِ وقَفَزَ فيها ، وغاصَ تَحْتَ
الْفَتى الصَّغيرِ وأَرْكَبَهُ على ظَهْرِهِ ، وخَرَجَ بِهِ مِنَ الْماءِ سالِمًا .
أَسْرَعَ رِضا يَضُمُّ شِيا إِلَيْهِ ، وقالَ لَهُ : « لٰكِنْ ، أَيْنَ تَعَلَّمْتَ السِّباحَةَ ؟ »

ضَحِكَ شِيا وقالَ : « أَنَسِيْتَ أَنّي مِنْ خَشَبٍ ! إِنّي أَعْرِفُ السِّباحَةَ دونَ أَنْ أَتَعَلَّمَها ! »

أَحَبَّ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ شِيا وصاحِبَهُ رِضا. صارَ الْأَوْلادُ يَتَسابَقونَ لِلَّعِبِ مَعَهُما. كانَ رِضا يَرْكَبُ كُلَّ يَوْمٍ صاحِبَهُ شِيا ويَخْرُجُ بِهِ إلى الْبَرِّيَّةِ، ويَلْتَقي هُناكَ الْأَوْلادَ على ظُهورِ جِيادِهِمْ، فيَلْعَبونَ ويَمْرَحونَ ويَتَسابَقونَ.

كانَ بَيْنَ الْخُيولِ الَّتي يَرْكَبُها الْأَوْلادُ فَرَسٌ شَقْراءُ رَشيقَةٌ، اسْمُها غَزالَة. كانَ شِيا كُلَّما رَأى غَزالَةَ راحَ يَجْري ويَقْفِزُ قَفَزاتٍ واسِعَةً.





ذاتَ يَوْمٍ قالَ لِصاحِبِهِ: «إِسْمَعْ يا رِضا،
أُريدُ أَنْ أَتَقَرَّبَ مِنْ غَزالَة، فماذا أَفْعَلُ؟»

«ومَنْ قالَ لَكَ إِنّي أَعْرِفُ كَيْفَ تَكْسِبُ
وُدَّ فَرَسٍ؟ إِفْعَلْ ما يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ!»

«لا قَلْبَ لي، يا رِضا،
فأَنا مِنْ خَشَبٍ!»

بَيْنَما هُما يَتَحَدَّثانِ
أَطَلَّتْ غَزالَة مِنْ وَراءِ
بَعْضِ الأَشْجارِ، فقَفَزَ شِيا قَفْزَةً واسِعَةً عالِيَةً
زَلَّتْ مَعَها قَدَمُهُ ووَقَعَ، وبَدا غَيْرَ قادِرٍ
عَلى النُّهوضِ.



إِنْحَنى رِضا يَتَفَحَّصُ حِصانَهُ، فَرَأى أَنَّ إِحْدى قائِمَتَيْهِ الْأَمامِيَّتَيْنِ مَكْسورَةٌ. خافَ خَوْفًا شَديدًا، وراحَ يَجُسُّ تِلْكَ السّاقَ بِفَزَعٍ. لٰكِنَّ شِيا لَمْ يَكُنْ خائِفًا، وقالَ لِصاحِبِهِ: «ساقي لا تُؤْلِمُني، يا رِضا!»

تَرَكَ رِضا صاحِبَهُ شِيا، وأَسْرَعَ يُعْلِمُ أَهْلَ الْبَلْدَةِ بِما حَدَثَ.



اِتَّفَقَ في هٰذِهِ الْأَثْناءِ أَنَّ نَفَرًا مِنَ النّاسِ كانوا يَمُرّونَ مِنْ هُناكَ. فَتَوَقَّفوا لِتَناوُلِ الطَّعامِ، وأَوْقَدوا نارًا. رَأى أَحَدُهُمُ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ مَرْمِيًّا عَلى الْأَرْضِ، فقالَ: «هٰذا الْحِصانُ يَصْلُحُ وَقودًا!» ثُمَّ تَناوَلَهُ وخَلَعَ قائِمَتَيْهِ الْأَمامِيَّتَيْنِ ورَماهُما في النّارِ.

عادَ رِضا بَعْدَ حينٍ ومَعَهُ اثْنانِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لِمُساعَدَتِهِ عَلى نَقْلِ الْحِصانِ. رَأى صاحِبَهُ شِيا مُخَلَّعًا، فأَخَذَ يَبْكي.

لٰكِنَّ شِيا قالَ لَهُ: «كَمْ قُلْتُ لَكَ إنّي مِنْ خَشَبٍ، فلا أَتَأَلَّمُ!»



حَمَلَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ شيا ، وأَنْزَلوهُ في مَنْزِلٍ مِنْ مَنازِلِهِمْ . وكَلَّفوا بِهِ نَجّارًا ماهِرًا مِنْ نَجّاريهِمْ .

قالَ واحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلْدَةِ : « رَكِّبْ لَهُ قائِمَتَيْنِ أَمامِيَّتَيْنِ جَديدَتَيْنِ ! »

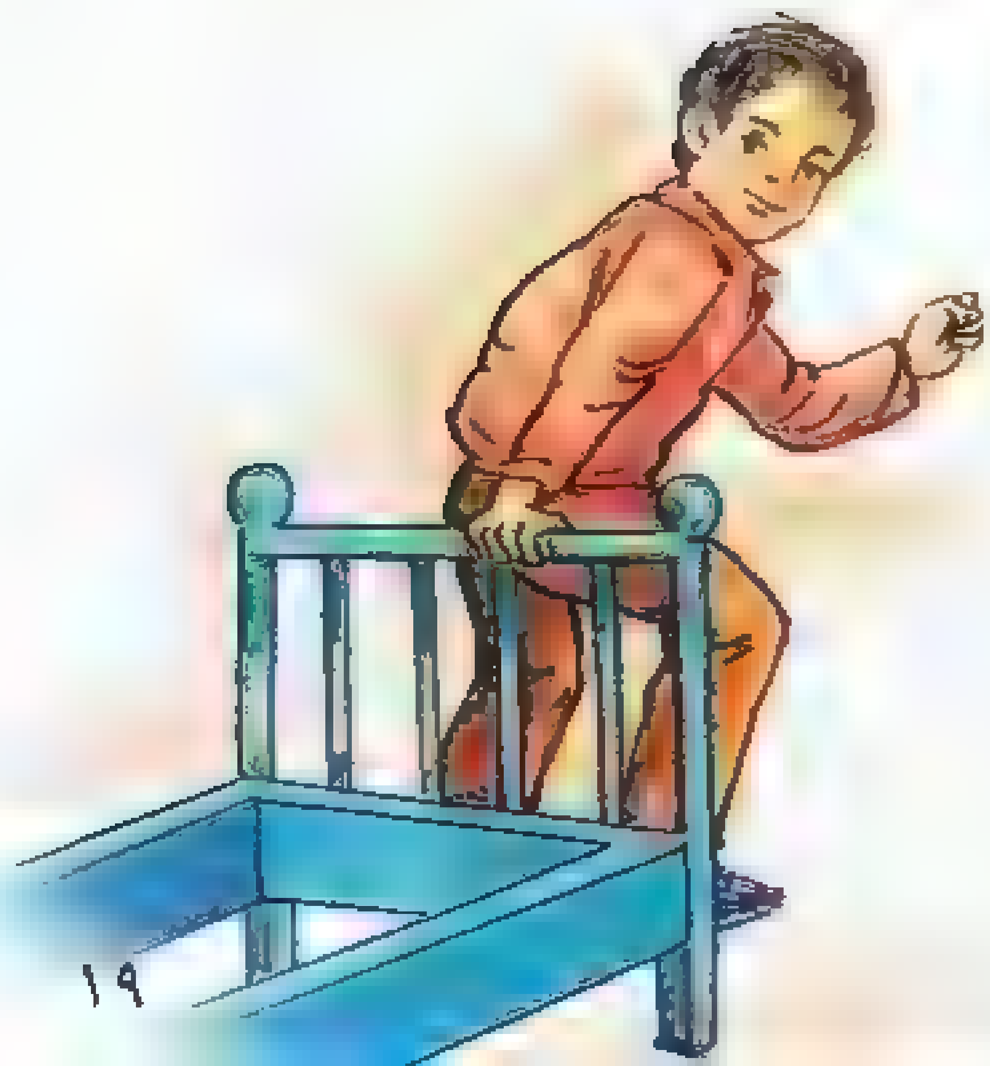
وقالَ آخَرُ : « إنَّ لَهُ ذَيْلًا قَصيرًا . اِسْتَبْدِلْ بِهِ ذَيْلًا جَديدًا طَويلًا ! »

وقالَ آخَرُ : « إنَّ لَهُ أُذُنَيْنِ طَويلَتَيْنِ أَشْبَهَ بِأُذُنَيْ حِمارٍ . اِسْتَبْدِلْ بِهِما أُذُنَيْنِ صَغيرَتَيْنِ لَطيفَتَيْنِ ! »





أَرادَ الْفَتى الَّذي وَقَعَ في
الْبِرْكَةِ أَنْ يُساعِدَ شِيا، فَجَلَبَ سَريرَهُ الْمُلَوَّنَ
الْقَديمَ، ورَجا النَّجّارَ أَنْ يَسْتَخْدِمَ خَشَبَهُ.
وقَدْ رَأى النَّجّارُ أَنَّ قَوائِمَ السَّريرِ
تَصْلُحُ لِقائِمَتَي الْحِصانِ الأَمامِيَّتَيْنِ،
فَصَنَعَ مِنْهُما قائِمَتَيْنِ رَشيقَتَيْنِ رائِعَتَيْنِ.
بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ كانَ شِيا قَدْ عادَ
حِصانًا خَشَبِيًّا كامِلًا ذا ذَيْلٍ طَويلٍ، هٰذِهِ
الْمَرَّةَ، وأُذُنَيْنِ صَغيرَتَيْنِ لَطيفَتَيْنِ.



رَكِبَ رِضا ظَهْرَ صاحِبِهِ شِيا، وخَرَجَ بِهِ إلى الْبَرِّيَّةِ. حَرَصَ هٰذِهِ الْمَرَّةَ عَلى أَنْ يَمْشِيَ بِهِ عَلى مَهْلٍ. قالَ لَهُ: «عَلَيْنا أَنْ نَتَجَنَّبَ الْمَناطِقَ الْوَعْرَةَ، حَتّى تَتَعَوَّدَ قائِمَتاكَ الْجَديدَتانِ الْجَرْيَ!»

كانَتْ غَزالَة في انْتِظارِهِ في الْبَرِّيَّةِ لِتَلْعَبَ مَعَهُ. لٰكِنَّها لَمّا رَأَتْ قائِمَتَيْهِ الْمُلَوَّنَتَيْنِ بِلَوْنِ سَريرِ الطِّفْلِ، ضَحِكَتْ، وأَدارَتْ وَجْهَها لِتُخْفِيَ ضِحْكَتَها. حَزِنَ شِيا كَثيرًا، فَقَدْ كانَ يَظُنُّ أَنَّ قائِمَتَيْهِ الْمُلَوَّنَتَيْنِ جَميلَتانِ جِدًّا. عادَ إلى الْمَنْزِلِ وقالَ لِرِضا:



«لَنْ أَخْرُجَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ هٰذا الْمَنْزِلِ!»

لٰكِنَّ رِضا رَبَّتَ جَسَدَهُ بِرِفْقٍ، وقالَ لَهُ:

«قائِمَتاكَ جَميلَتانِ، يا شِيا. لٰكِنْ عَلَيْنا أَنْ نَدْهُنَ الْجَسَدَ كُلَّهُ بِاللَّوْنِ عَيْنِهِ. غَدًا أَنْزِلُ إلى السّوقِ وأَشْتَري دِهانًا جَديدًا!»



ذاعَتْ في الْبِلادِ أَخْبارُ الْحِصانِ الْخَشَبِيِّ شِيا الَّذي أَنْقَذَ وَلَدًا مِنَ الْغَرَقِ والَّذي يَجْري ويَقْفِزُ ويَتَكَلَّمُ ولا يَتَأَلَّمُ. فذَهَبَ أَصْحابُ مَدينَةِ الْمَلاهي إلى رِجالِ الشُّرْطَةِ، وقالوا: «الْحِصانُ الذّائِعُ الصّيتِ حِصانُنا، فأَعيدوهُ إلَيْنا، وارْموا الْفَتى الَّذي سَرَقَهُ في الْحَبْسِ!»



اِنْطَلَقَ رِجالُ الشُّرْطَةِ يَبْحَثونَ عَنْ رِضا والْحِصانِ الْخَشَبِيِّ. وَصَلوا إلى الْبَلْدَةِ الْقائِمَةِ على سَفْحِ تَلَّةٍ، والْتَقَوْا في مَشارِفِها رَجُلًا. سَأَلَهُ شُرْطِيٌّ:



«هَلْ رَأَيْتَ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ الذّائِعَ الصّيتِ والْوَلَدَ رِضا الَّذي سَرَقَهُ؟» كانَ الرَّجُلُ يَعْلَمُ أَنَّ رِضا لَمْ يَسْرِقِ الْحِصانَ. فقالَ: «لَمْ أَرَ الْحِصانَ ولا رَأَيْتُ رِضا!»

ثُمَّ الْتَقَوا الطِّفْلَ الَّذي أَنْقَذَهُ شِيا مِنَ الْغَرَقِ، فسَأَلَهُ شُرْطِيٌّ: «هَلْ رَأَيْتَ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ الذّائِعَ الصّيتِ والْوَلَدَ رِضا الَّذي سَرَقَهُ؟»

قالَ الطِّفْلُ: «لَمْ أَرَ الْحِصانَ ولا رَأَيْتُ رِضا!»





دَخَلَ رِجالُ
الشُّرْطَةِ دُكّانَ الدَّهانِ
في تِلْكَ الْبَلْدَةِ.
واتَّفَقَ أَنْ كانَ رِضا
هُناكَ لِيَشْتَرِيَ دِهانًا
يَدْهُنُ بِهِ جِسْمَ شِيا.
سَأَلَ شُرْطِيٌّ
صاحِبَ الدُّكّانِ قائِلًا:
«هَلْ رَأَيْتَ الْحِصانَ
الْخَشَبِيَّ الذّائِعَ
الصّيتِ والْوَلَدَ
رِضا الَّذي سَرَقَهُ؟»
قالَ صاحِبُ
الدُّكّانِ بِصَوْتٍ خَفيضٍ
مُرْتَعِشٍ: «لا... لا،
لَمْ أَرَ الْحِصانَ، ولا رَأَيْتُ رِضا!»

مَشى رِجالُ الشُّرْطَةِ صَوْبَ الْبابِ. لٰكِنْ في هٰذِهِ الْأَثْناءِ دَخَلَ واحِدٌ مِنْ أَوْلادِ الْبَلْدَةِ، وعِنْدَما رَأى رِضا قالَ لَهُ: «أَتَشْتَري دِهانًا لِحِصانِكَ، يا رِضا؟»





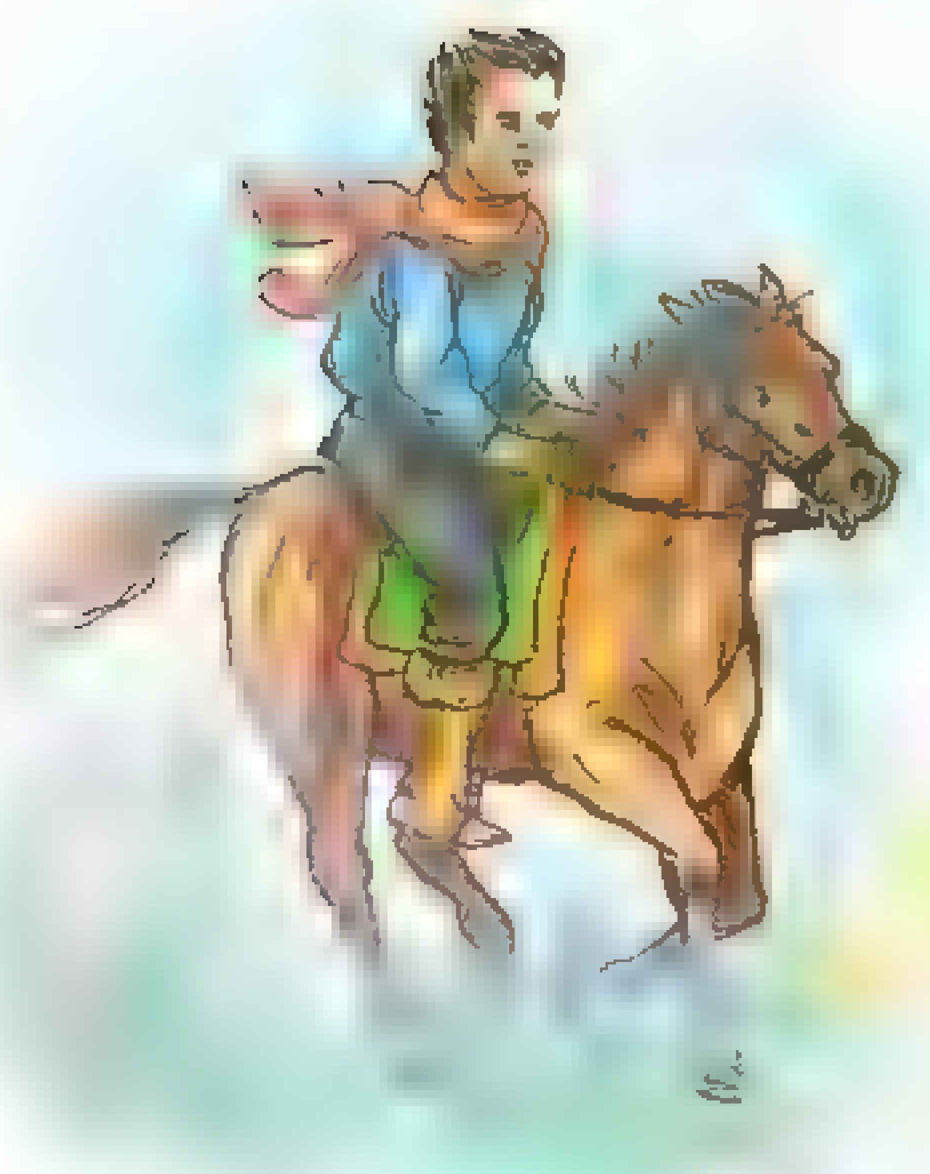
اِرْتَدَّ رِجالُ
الشُّرْطَةِ ، وأَمْسَكوا رِضا ،
وصاحَ بِهِ أَحَدُهُمْ : « أَمْسَكْنا بِكَ
أَيُّها اللِّصُّ الصَّغيرُ ، وسَنُمْسِكُ
قَريبًا بِالْحِصانِ الَّذي سَرَقْتَهُ ! » ثُمَّ
جَرّوهُ وحَمَلوهُ مَعَهُمْ إلى بَلْدَتِهِمْ .

أَشْفَقَ الْقاضي عَلى الْفَتى الصَّغيرِ، ولَمْ يُصَدِّقْ أَنَّهُ سارِقٌ. فذَهَبَ صاحِبُ مَدينَةِ الْمَلاهي إلى حاكِمِ الْبَلْدَةِ، وشَكا لَهُ رِضا، وقالَ لَهُ: «يا سَيِّدي الْحاكِمَ، إذا نَحْنُ لَمْ نُعاقِبِ الْفَتى، سَرَقَ الْأَوْلادُ أَحْصِنَتي الْخَشَبِيَّةَ كُلَّها.» كانَ الْحاكِمُ يُحِبُّ مَدينَةَ الْمَلاهي وأَحْصِنَتَها الْخَشَبِيَّةَ كَثيرًا، ويَرْكَبُ الْأَحْصِنَةَ هُوَ وأَوْلادُهُ. فأَسْرَعَ يَقولُ: «خُذوا رِضا إلى السِّجْنِ، واحْبِسوهُ إلى أَنْ يُعيدَ الْحِصانَ الْخَشَبِيَّ الذّائِعَ الصّيتِ.»



جُلِبَ رِضا إلى السِّجْنِ ، وكانَ
النّاسُ قَدْ تَجَمَّعوا في ساحَةِ الْبَلْدَةِ
أَمامَ بابِ السِّجْنِ مُشْفِقينَ .
في هٰذِهِ اللَّحْظَةِ
أَقْبَلَ خَيّالٌ مِنْ
جِهَةِ مَدينَةِ
الْمَلاهي مُسْرِعًا .
نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ،
وهَمَسَ في أُذُنِ
السَّجّانِ شَيْئًا .





اِبْتَسَمَ السَّجّانُ ، والْتَفَتَ إلى
النّاسِ ، وهَتَفَ : « عودوا إلى
بُيوتِكُمْ ! لَنْ يَكونَ قِصاصٌ ! رِضا
حُرٌّ في الْعَوْدَةِ إلى بَيْتِهِ . »

عادَ رِضا إلى مَنْزِلِهِ مُنْهَكَ الْقُوى.
إِسْتَلْقى في فِراشِهِ يُفَكِّرُ في شِيا، ويَقولُ:
«أَنْتَ الْآنَ حُرٌّ، يا شِيا،
تَجْري وتَلْعَبُ كما تَشاءُ!»
أَخيرًا غَلَبَهُ التَّعَبُ
والنُّعاسُ، فنامَ
طَوالَ اللَّيْلِ.



سَمِعَ في الصَّباحِ قَرْعًا عَلى الْبابِ. ظَنَّ أَنَّ السَّجّانَ قَدْ عادَ إِلَيْهِ. كانَ خائِفًا جِدًّا، لٰكِنَّهُ شَدَّ عَلى وِسادَتِهِ، وصَرَخَ: «لَنْ أَكْشِفَ عَنْ مَكانِ شِيا لِأَحَدٍ، حَتّى ولَوْ رَمَوْني في الْحَبْسِ سِنينَ!»

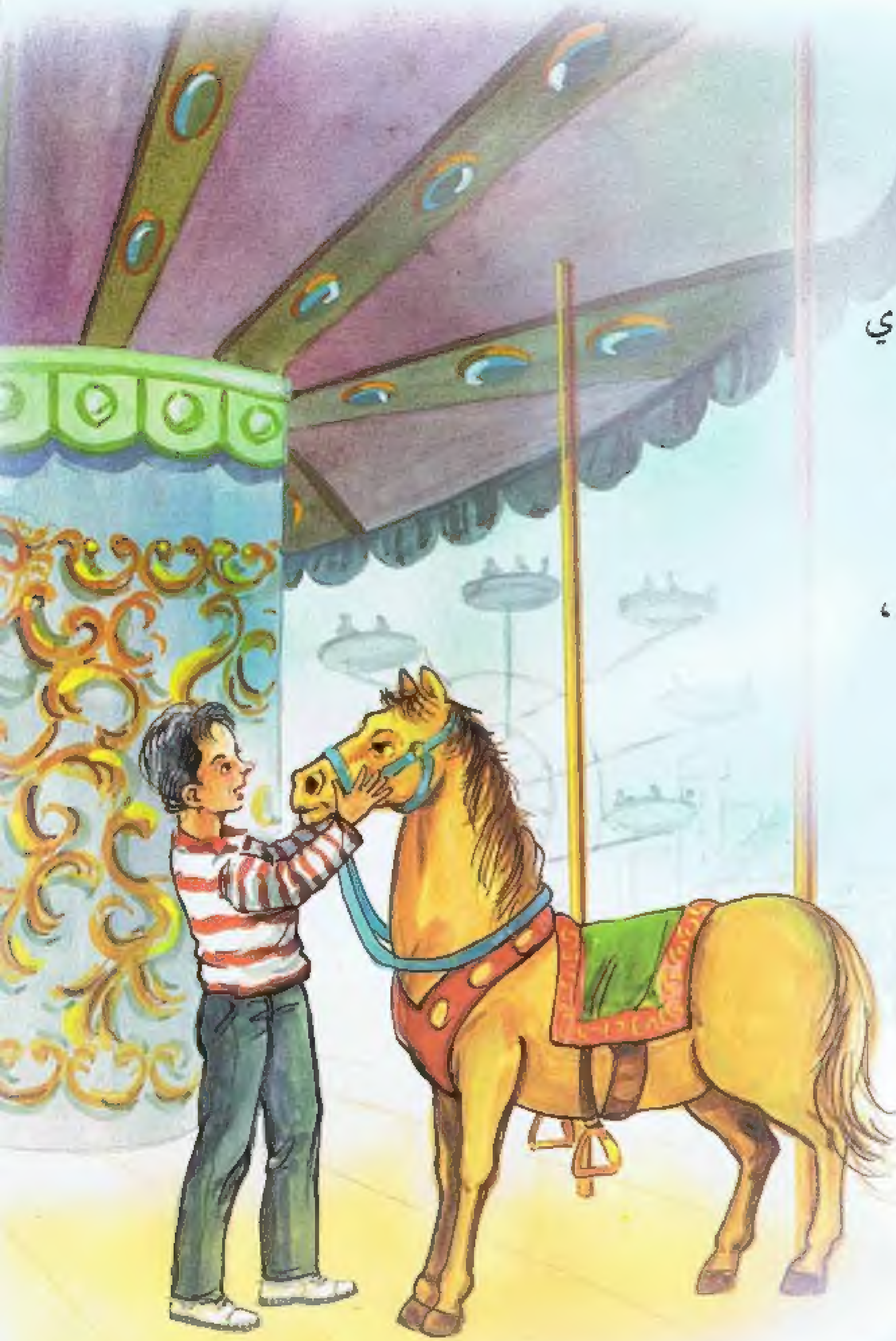
عادَ يَسْمَعُ قَرْعًا عَلى الْبابِ. ثُمَّ دَخَلَتْ أُمُّهُ غُرْفَتَهُ، وقالَتْ لَهُ: «أَوْلادُ الْحَيِّ بِالْبابِ يُريدونَ أَنْ تَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلى مَدينَةِ الْمَلاهي!»



قالَ رِضا: «لا أُريدُ أَنْ أَرى أَحَدًا!»
لٰكِنَّهُ في الْواقِعِ كانَ سَعيدًا لِأَنَّ أَوْلادَ الْحَيِّ جاؤوا إِلَيْهِ. قالَ في نَفْسِهِ: «شِيا الْآنَ حُرٌّ، فلا يَنْبَغي أَنْ أَحْبِسَ أَنا نَفْسي في مَنْزِلي!»
ثُمَّ أَسْرَعَ يَلْبَسُ ثِيابَهُ ويُرافِقُ أَصْحابَهُ.

اِقْتَرَبَ رِضا في مَدينَةِ الْمَلاهي مِنْ دُوّارَةِ الْخُيولِ. لٰكِنَّهُ وَقَفَ هُناكَ جامِدًا لا يُصَدِّقُ عَيْنَيْهِ. فَقَدْ رَأى صاحِبَهُ شِيا في مَكانِهِ الْقَديمِ بَيْنَ خُيولِ الدُّوّارَةِ.



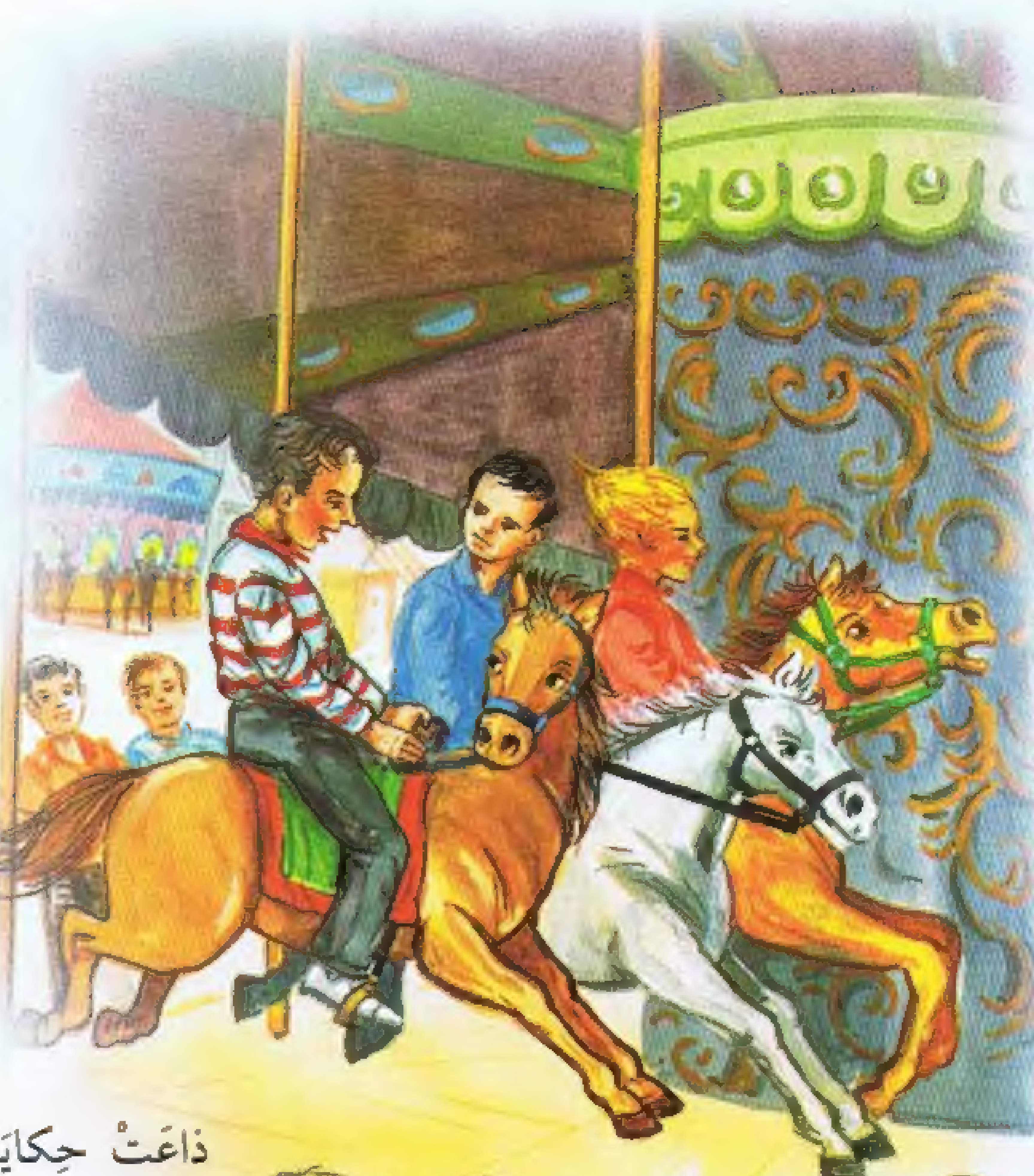


أَدْرَكَ رِضا
عِنْدَئِذٍ السَّبَبَ
الَّذي مِنْ أَجْلِهِ
نَجا مِنَ الْقِصاصِ.
فقَدْ أَخْبَرَ الْخَيّالُ الَّذي
جاءَ مِنْ ناحِيَةِ مَدينَةِ
الْمَلاهي أَنَّ شِيا عادَ
إلى مَكانِهِ. اِقْتَرَبَ
رِضا مِنْ صاحِبِهِ شِيا،
وقالَ لَهُ:

«لِمَ عُدْتَ،
أَلا تُريدُ أَنْ
تَكونَ حُرًّا؟»

قالَ شِيا:
«نَعَمْ، ولٰكِنْ
أُريدُ أَيْضًا أَنْ
أَكونَ مَعَكَ!»

صارَ رِضا يَزورُ مَدينَةَ الْمَلاهي كُلَّ يَوْمٍ ، فيَرْكَبُ ظَهْرَ صاحِبِهِ شِيا ، ويَقْضي مَعَهُ أَجْمَلَ أَوْقاتِهِ .





ذاعَتْ حِكايَةُ ذٰلِكَ الْحِصانِ الْخَشَبِيِّ ، فأَمَرَ أَصْحابُ مَدينَةِ الْمَلاهي أَنْ يُدْهَنَ جَسَدُهُ كُلُّهُ بِأَجْمَلِ الأَلْوانِ ، ورُفِعَ لِيَكونَ في عُلُوِّ الْخُيولِ الأُخْرى ، وصارَ مِثْلَها يَعْلو ويَهْبِطُ . أَحَبَّهُ الأَوْلادُ ، وصاروا يَتَسابَقونَ لِرُكوبِهِ . وكانَتْ غَزالَة تَزورُهُ بَيْنَ حينٍ وَحينٍ ، فغَدا أَسْعَدَ حِصانٍ .



أسئلة

- لِمَ توقّف رضا فجأة عن نطّه فوق ظهر الحصان؟ (ص ٢ - ٣)
- لِمَ كان الحصان شِيا صغيرًا؟ (ص ٤ - ٥)
- ما الذي كان يتمنّاه الحصان شِيا؟ (ص ٦ - ٧)
- هل كان ما سمعه رضا حقيقة أم حلمًا؟ (ص ٨ - ٩)
- لِمَ كان شِيا، في رأيك، يريد أن يسابق الخيول؟ (ص ١٠ - ١١)
- لِمَ أراد الأولاد أن يجلبوا للحصان الخشبيّ عشبًا وماء؟ (ص ١٢ - ١٣)
- لِمَ لا يستطيع رضا، في رأيك، أن يساعد صديقه شِيا في التقرّب من غزالة؟ (ص ١٤ - ١٥)
- لِمَ لمْ يكن شِيا يتألّم بعد خلْع قائمتيه الأماميّتين؟ (ص ١٦ - ١٧)
- كيف بدا الحصان بعد أن أصلحه النجّار؟ (ص ١٨ - ١٩)
- لِمَ ضحكتْ غزالة عندما رأت صديقها الحصان شِيا؟ (ص ٢٠ - ٢١)
- لِمَ ادّعى الرجل والفتى أنّهما لم يَرَيا الحصان ولا رأيا رضا؟ (ص ٢٢ - ٢٣)
- كيف عرف رجال الشرطة أنّ الفتى الذي كان في الدكّان هو رضا؟ (ص ٢٤ - ٢٥)
- كيف أقنع صاحبُ مدينة الملاهي الحاكمَ بحبس رضا؟ (ص ٢٦ - ٢٧)
- ما الذي خطر ببال رضا عندما سمع قرعًا على الباب؟ (ص ٢٨ - ٢٩)
- ما المفاجأة التي كانت تنتظر رضا في مدينة الملاهي؟ وماذا قال رضا لصديقه شِيا عندما رآه هناك؟ (ص ٣٠ - ٣١)
- لِمَ غدا شِيا أسعد حصان؟ (ص ٣٢)
- لو كنت أنت كاتب القصّة، هل كنت تختمها بعودة الحصان إلى دوّارة الخيول أم ببقائه طليقًا في البرّيّة؟ لماذا؟

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت، لبنان

الطبعة الأولى ١، ١٩٩٨
رقم الكتاب 01C195237

كتب الفراشة

حكايات محبوبة ٥١ • الحصان الهارب

الحصان الصغير شِيا يحلم بالحرّيّة، ويريد أن يتخلّص من دوّارة الخيول وينطلق في البرّيّة. ورضا فتًى حالم، ضئيل الجسم أيضًا، يجد في الحصان شِيا صديقًا. رضا يساعد صديقه الحصان على الهرب، ويكون للاثنين معًا مغامرات ويُقيمان صداقات. لكن يكون على الحصان شِيا أخيرًا أن يختار بين أمرين: الحرّيّة التي طالما حلم بها، وصُحْبة صديقه رضا. تُرى ما الذي يختاره شِيا في آخر الأمر؟ سيَسْعَد أبناؤنا بما في هذه القصّة المشوّقة من مغامرات وتضحيات، ويتأمّلون في ما تصل إليه من أنّ الحرّيّة ليست بديلًا عن الصداقة.



01C195237
THE RUNAWAY HORSE
(ARABIC) BUTTERFLY BOOKS

مكتبة لبنان ناشرون